

## الادب العالمي

## الحلقة الثانية

\*\*\*

لنحك لنا الريح عن نهبا وسلبها ،  
لنحك لنا الريح عن وهما وصلها !  
كالغارس ، والحبل في قبضته ، على مشارف  
المصحراء  
اتلصص في المائرة الشاسعة على ارتفاع  
العلامات المواتية ..  
الى حيث تمضي الرمال باغانها ، يمضي امرء  
المنفى .

\*\*\*

ارتعشي يا ام النبوات ، حتى في غلاتنا لليلة  
الزواج .

ايها البحر الحافد تحت الحجاب ،  
يا بحرا تقلده النساء اثناء العمل ،  
فوق اسرتهن العالية كمشيقات او كزوجات .  
الالفة التي تنظم علاقاتنا  
لن تحول بيننا وبين الحب .  
فلتضع المائسة سوخا على مرأى من قناعك ،  
نحن من طبقات اخرى ،  
من الطبقات التي تتسامر مع الحجر العالسي  
للملاسة .

\*\*\*

وما كان خطأ وضلالا ان اجمع في خلجان المنفى  
قصيدة عظيمة ولدت من العدم ،  
قصيدة عظيمة خلقت من العدم ..  
اصفري ايها المقلع فوق العالم ،  
غني ايها الاصناف فوق الماء .  
انتي بنيت فوق الهاوية والزبد وغياب الرمال ،  
سانام في الصهاريج ، وفي بطون السفن الخاوية ،  
في كل مكان موحش وغيم يرفد فيه الاحساس  
بالعظمة وهو كسير .

سان جون بيرس  
( يسوموني الفامض وأنا اسكن البرق )  
حكم على نفسه ( سان جون بيرس ) ،  
وهكذا مات ، بل ظل غموضه يرافقه حتى  
ما بعد الموت ، اذ جاء في وصيته ان  
يلعنوا وفاته بعد خمسة ايام من حصولها .  
( بيرس ) شاعر غامض لا شك في  
غموضه بالمقارنة الى ثقافة القارئ العادي ،  
لكنه ليس مغلقة ، لانه فاتح يدلنا على ما  
لا نعرفه . وسعة ثقافته واطلاعه يجعلان  
القارئ العادي مقصرا عن اللحاق برموزه  
واشاراته ، لكن الثقافة جهد فردي  
واعلامي ، ونحن مسؤولين امام ( سان  
جون بيرس ) ، وليس هو المسؤول  
امامنا .

اختصارا ، قبل « بيرس » ، كانت المدارس  
الادبية الفرنسية تتجاهلها « الواقعية » ، او  
« الرمزية » ، او « السورالية » ، لكن مجيء  
« بيرس » ، ومن قبله « بول فاليري » ، فتح العيون  
على « الواقعية الاسطورية » ، وهو منحى يلقى  
ويطغى كل حدث او صورة واقعية ، تغسيرا يخرج  
من المفهوم المباشر للعادي ، اي يمنحه غنى فسي  
دلالاته ، وبعنا لا يتصف به الا ما هو اسطوري فسي  
جوهري .

اما اسم « بيرس » الحقيقي ، فهو « الكسيس  
سان اوليجيه » ، ولد عام 1887 ، وقضى طفولته  
وصباه الباكر بين الغابات الاستوائية ، وتوثقت  
صلته بالبحر ، حيث عاش على جزيرة صغيرة كان  
يملكها ابواه ، وهي جزيرة « لوفيسيه » . وقد  
اضطرته ظروف اقتصادية الى العودة الى فرنسا ،  
ثم عمل في السلك الدبلوماسي من عام 1914 حتى  
1920 . مات في ايلول 1970 .

من اهم اعماله : « منائح » ، « اناياز » ،  
« منفى » ، « قصيدة للغريب » ، « رياح » ،  
« سحب » ، « امير » ، واخيرا قصيدة « جفاف » .  
وقد نال جائزة « نوبل » للادب عام 1962 .

## الرعد في

## مواسم القحط

شعر: علي

الشرفاوي

منشورات اسيرة  
الادباء والكتابات

التحريض والنضال ضد « حكم  
الطواغيت » . وما يفريك في شعر  
الشرفاوي ، انك لا تستطيع ان  
تتجنبه ، فهو يدخلك بعنف فسي  
دائرة مواجهته فتصير معه ، فسي  
الموقع ذاته ، فهو اصيل وواضح ،  
ويعرف تماما ما يحيط به ، وما  
يترتب عليه ، وهو يستغل هذا ،  
فيلهج مسرعا كسي لا يفوته شيء ،  
احتسابا الى ما قد ينتج . فهو في  
ظل قانون قمع يصل حتى القتل  
« فالوت رائحة تنفسها كل يوم » .  
لذلك فالشرفاوي يقول اشياء كثيرة ،  
لعله ان الصراع يتسع بين خط  
الحصار ، وخط الإختراق ، وهو  
ليس وحيدا ، فالشعلة اتسعت وقد  
اصبح « شرارا » ، توحدت بالثورة .  
وكل نتيجة بالحسبان ، فالنضال  
طويل ، والوسائل متعددة ، وعلى  
التحمل ان يكون قادرا .

« قد يمعنون الناس عن  
العين - لكن

سابقى انا الحلام ،  
كل الجهات طريقي »

وفي وسط هذه الحدة بين القمع  
والمواجهة ، بين التعسف والمعاندة ،  
يبقى للشرفاوي حلمه المستقبلي  
غايبته ، انها الغاية المشتركة بين  
جميع المناضلين ، الحرية ، وهو :

« بين حصد السيف والنطع  
وظل الاسئلة

وقففت روحي تفنني لاخضرار  
السنبلة »

والرعد في مواسم القحط ،  
ياتي راعدا فعسلا ، ويأتي معه  
الشرفاوي صوتا هادرا من الخليج .

## عاشق في زمن العطش

شعر: عبد الحميد القائد

منشورات اسيرة الادباء والكتاب دار الغد - البحرين



التشوق ( الحالة ) هو مفتاح عبد الحميد  
القائد ، وهو يطلقه في حالتي الوعي واللاوعي ، مصرا  
على انه يتشرب في كل كيانه . فهو اين تواجد يبقى  
( المصفور المشتاق ) الذي يحسن ويبدك ، فيكشف  
ويحتج وينادي ويتمنى ، ويقرب من حافة التحريض  
ولكنه يحاذيها ولا يخرفها ، فيرتد عنها الى دائرته  
ليعاود حثائه واحتجاجه السخ ... وميزته ، ان  
تحديده لاناته :

« يا نهر الكلمات المتجمد في القلب  
اسكب وردا ، ضوءا ، عنبا حلوا  
احمر  
مرآة تفضح عورات المتكئين على  
القتل ... »

هذا التحديد قد علره عن نعمة التجنب ، ولكنه  
لم يعلره عن التقصير . فهو في اختياره الكلمات  
سلاحا ، اكتفى بان الغي بالشعر في دائرة التمني على  
ان يلقيه في دائرة الاستعمال . ولكن ، تحت حالة  
التوجس والرغبة التي تحيط بمواقفه ، وهي حالة  
تهديدية ضرورية .  
وعبد الحميد يعرف ان التشوق هو بداية  
الوصول الى اختيار ، وهو ولا بد سيختار المواجهة .

التي يحاكيها منها ، فهي محددة مقصودة وعامة فسي  
ان . فاحيانا يحاكيها من داخل الحالية - وهذا  
موجز ملحم - واكثر الاحيان من الخارج ، من الغربة ،  
والحالة هنا كيانية . ولست اعرف اذا كان الشاعر  
قد عاش مقتربا او منغيا في الفترة التي كتب فيها  
قصائده . ولكن وعلى كل حال ليس هنا بالضروري .  
فربما ، قد اتخذ هذه الزاوية للتعبير عن معاناته عبر  
رؤية جسدية تمتد بين الغات والغايسة ( الحرية ،  
وهي عنده دون تعريف محدد ) وبين الغاية ( الوطن )  
- الذات - العالم من ناحية اخرى . فمضمونه كما  
قلت هو التشوق وهذه هي لمبته الحنونة التي  
يتنقل بها فهو يريد ان يتلاقى غايبته ، الامان ،  
الحنان ، الصفاء والسلام والمعالة :

« انبثني عن زمن الوصل  
يا شجر الشعر الحائر  
بين الحلق اليابس  
والصدر  
انبثني عن زمن الوصل » .